رسالة إلى المؤتمر السادس
لحزب النهج الديمقراطيّ العماليّ

أيها الرفاق والرفيقات الأعزاء، نوّاب المؤتمر السادس لحزب النهج الديمقراطي العمالي،

أيها الرفاق والرفيقات الأعزاء، ممثّلو الأحزاب الشقيقة والصديقة،

أيها الرفاق والرفيقات، ممثلو مكوّنات المجتمع المدني المغربي والعالمي،

الأصدقاء والصديقات الأعزاء،

باسم اللجنة المركزية لحزب العمال وكافة مناضلاته ومناضليه، أتوجه إليكم بهذه التحية لأعرب عن عميق تقديرنا للحزب الشقيق في المغرب، حزب النهج الديمقراطي العمالي المناضل، الحامل لإرث الحركة اليسارية والماركسية اللينينية بالخصوص في وطنه ولإرث جميع النضالات التي خاضتها الطبقة العاملة المغربية وعموم الكادحين والشبيبة الثورية والنساء التقدميات على مدى ما يزيد عن نصف قرن.

الرفاق والرفيقات الأعزاء، تعلمون حرصنا على حضور مؤتمراتكم لما يوفره الحضور من استفادة مشتركة، إلا أنّ ظروفا قاهرة منعتنا هذه المرة من أن نكون بينكم جسدا، إلا أننا سنواكب لحظة بلحظة مجريات المؤتمر السادس الذي نرجو لأشغاله كل النجاح.

إن أيّ مؤتمر جديد يمثل لحظة فارقة في مسيرة الحزب، وهذا المؤتمر خصوصا الذي يُعتبر التئامه اليوم نصرا ليس فقط لمناضليه ومناضلاته بل لكل أحرار المغرب والعالم الذين ندّدوا بمحاولة عرقلة انعقاده بأساليب بدائيّة.

يأتي هذا المؤتمر في وقت تتفاقم فيه أزمة النظام الرأسمالي، وهي أزمة تتحمل تبعاتها بشكل حادّ الطبقة العاملة وعموم الكادحين والفقراء والمضطهدين في العالم.

يأتي هذا المؤتمر في وقت تصعّد فيه الامبريالية الأمريكية عدوانيتها ردًا على تراجعها وتآكل قدرتها على فرض إرادتها بشكل أحادي في وجه منافسيها على الهيمنة على العالم. وهو ما يدفعها إلى تبني آليات عدوانية وعنيفة بشكل متزايد، مما يُؤجّج خطر مواجهة واسعة النطاق بين الكتل الامبريالية والاستعمارية ذات عواقب كارثية على البشرية. وهو ما يتجلى في تصاعد تأثير اليمين المتطرف، الفاشي، ووصوله إلى الحكم في أكثر من بلد كما

يتجلّى في تفاقم النفقات العسكرية في العالم وتكاثر مناطق التوتّر وخصوصا تواصل العدوان الصهيو أمريكي على الشعب الفلسطيني وعلى شعوب المنطقة ككل في لبنان وإيران واليمن وسوريا والعراق ومحاولات فرض التطبيع الشامل مع الكيان الغاصب، إضافة إلى استمرار التحرّش بكوبا الأبية والتهديد بغزوها بعد الاعتداء على فنزويلا واختطاف رئيسها.

لذلك يُعدّ المؤتمر أفضل مناسبة لمناقشة هذه القضايا وتحديد الاستراتيجية والتكتيكات التي يجب اتباعها لتنظيم نضالات الطبقة العاملة والجماهير الكادحة بشكل أفضل ضد هجوم رأس المال والعدوان الامبريالي وخطر الحرب. في ظل هذه الظروف، يقع على عاتق الثوريين عمومًا، والشيوعيين خصوصًا، واجبُ تنظيم وتطوير الهجوم الشعبي المضاد لمقاومة سياسات التقشف، والتدمير المنظم لقوى الإنتاج، والتسريح الجماعي للطبقة العاملة، وإفقار شرائح متزايدة من السكان، وتفاقم بطالة الشباب والاعتداء على حقوق النساء وجميع أشكال الهشاشة والتهميش.

وأنا على يقين بأن الرفاق الحاضرين هنا عازمون عزمًا لا يتزعزع على تحديد رد البروليتاريا على هجمات البرجوازية والامبريالية وأعوانها من أنظمة العمالة والتطبيع والعار، وإرساء أشكال التنظيم اللازمة لتوحيد الشعب حول مطالبه، ورفع المستوى السياسي لنضالات الطبقة العاملة والشباب وجميع الفئات المهمشة، وتوجيهها نحو تيار الثورة العظيم.

أيها الرفاق،

لقد أظهرت لنا تجربتنا، مهما كانت متواضعة، أنه للتغلب على أعدائنا الطبقيين، أياً كانوا، يجب على الحزب الشيوعي العمل على حشد الجماهير الشعبية وتسييسها على نطاق واسع. ومن هنا تبرز ضرورة وضع مسألة توحيد القوى الشعبية على جدول الأعمال، فبدونها ستبقى النضالات المختلفة متفرقة ومشتتة، وبالتالي يسهل استغلالها أو تحويلها عن هدفها النهائي.

وأخيرًا، باسم رفاقي ورفيقاتي في حزب العمال، نتمنّى لأشغال مؤتمركم كل التوفيق والنجاح.

- عاش حزب النهج الديمقراطي العمالي!
- عاشت الماركسية-اللينينية!
- عاشت الأممية البروليتارية!
- عاشت الثورة الفلسطينية والمجد للشهداء!

حَمَّة الهَمَّامِي
الأمين العام لحزب العمال (التونسي)
تونس، في 6 أوت 2026